بها لاستقباح مضمونها واستبعاد وقوعه مع تحقق ما يقتضي عدمه أو للتفرقة بينه E وبينهم والضمير للبينة والتذكير باعتبار المعنى المراد وقال الزجاج : لأنها بمعنى البيان وجوز أن يكون الضمير لربي على معنى إني صدقت به ووحدته وأنتم كذبتم به وأشركتم .

وقوله تعالى : ما عندي ما تستعجلون به استئناف مبين لخطئهم في شأن ما جعلوه منشأ لتكذيبهم بالقرآن وهو عدم مجيء ما وعد فيه من العذاب الذي كانوا يستعجلونه بقولهم بطريق الاستهزاء أو الألزام بزعمهم متى هذا الوعد إن كنتم صادقين وقال الامام : إنه E كان يخوفهم بنزول العذاب عليهم بسبب هذا الشرك والقوم لاصرارهم على الكفر كانوا يستعجلون نزول ذلك فقال لهم : ما عندي الخ وكأن الكلام مبين أيضا لخطئهم في شأن ما جعلوه منشأ لعدم الالتفات إلى نهي الرسول صلى ا عليه وسلّم عنه والاخبار بنزول العذاب بسببه أي ليس عندي ما يستعجلونه من العذاب الموعود به وتجعلون تأخره ذريعة إلى تكذيب القرآن أو عدم الالتفات إلى النهي عنه والوعيد عليه في حكمي وقدرتي حتى أجيء به أي ليس أمره مفوضا الي إن الحكم أي ما الحكم في تأخير ذلك إلا وحده من غير أن يكون لغيره سبحانه دخل ما فيه بوجه من الوجوه .

واختار بعضهم التعميم في متعلق الحكم أي ما الحكم في ذلك تأخيرا أو تعجيلا أو ما الحكم في جميع الأشياء فيدخل فيه ما ذكر دخولا أوليا ورجح الأول بان المقصود من قوله سبحانه ان الحكم الخ التاسف على وقوع خلاف المطلوب كما يشهد به موارد استعماله وهو على التأخير فقط يقص أي يتبع الحق والحكمة فيما يحكم به ويقدره كائنا ما كان أو يبينه بيانا شافيا من قص الأثر أو الخبر وهو من قبيل التكميل للخاص على ما اخترناه بارادفه بأمر عام كقوله تعالى : بيده الملك وهو على كل شيء قدير وقرأ الكسائي وغيره يقضي من القضاء وحذفت الياء في الخط تبعا لحذفها في اللفظ لالتقاء الساكنين وأصله أن يتعدى بالباء لا بنفسه فنصب الحق إما على المصدرية لأنه صفة مصدر محذوف قامت مقامه أي يقضي القضاء الحق أو على أنه مفعول به ويقضي متضمن معنى ينفذ أو هو متعد من قضى الدرع إذا صنعها أي يصنع الحق ويدبره كقول الهذلي مسرودتان قضاهما داود وفي الكلام على هذا استعارة تبعية واحتج مجاهد للقراءة الأولى بعدم الياء المحتاج إليها في الثانية وقد علمت فساده .

واحتج أبو عمرو للثانية بقوله سبحانه وهو خير الفاصلين .

75 .

- فان الفصل إنما يكون في القضاء لا في القصص ولو كان ذلك في الآية لقيل خير القاصين

وأجاب أبو علي الفارسي بأن القصص ههنا بمعنى القول وقد جاء الفصل فيه قال تعالى : انه لقول فصل .

كتاب أحكمت آياته قم فصلت .

ونفصل الآيات على أنك تعلم بادنى التفات الى أن القص هنا قد يؤول بلا تكلف وبعد الى معنى القضاء وفي ارشاد العقل السليم أن أصل القضاء الفصل بتمام الأمر وأصل الحكم المنع فكأنه يمنع الباطل عن معارضة الحق أو الخصم عنالتعدي إلى صاحبه وجملة وهو خير الخ تذييل مقرر لمضمون ما قبله مشير إلى أن قص الحق ههنا